كسيف مسلط فوق العالم العربي ، كسلاح لمقاومة قيام انظمة تقدمية في بعض البلدان العربية . وبما ان الولايات المتحدة كانت تحول اسرائيل الى مركز انطلاقها الاستراتيجي في الشرق الاوسط ، فقد كانت سخية في مساعدتها ودعمها لربيبتها الصهيونية . وردت حكومة تل ابيب هذه البادرة بان فتحت الباب على مصراعيه للاحتكارات والمؤسسة العسكرية الاميركية .

وفي الثالث عشر من حزيران (يونيو) ، ١٩٥٠ ، وقعت الولايات المتحدة واسرائيل اتفاقا يسمح لسلاح الجو الاميركي بموجبه باستخدام الاراضي الاسرائيلية . واستخدمت اول قروض تلقتها اسرائيل من الولايات المتحدة لبناء ميناء حيفا ، وتوسيع قاعدة اللد الجوية ، وتشييد سكك حديدية استراتيجية ، وفي كانون الاول ١٩٥١ وايار ١٩٥٢ وتشرين الثاني ١٩٥٣ وقع البلدان اتفاقات حول المعونة الاقتصادية الاميركية لاسرائيل التي التزمت ، بدورها ، بان تحمي هي والولايات المتحدة مما تلك المنطقة من العالم التي تؤلف اسرائيل جزءا منها ، وبان تشارك في اجراءات تهدف الى المحافظة على الأمن الدولي . هذه الاتفاقات وغيرها حددت التعاون الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والعسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل ، ذلك التعاون الذي حاول الجانبان ان يربحا منه اكبر قدر ممكن .

وبسخرية يعترف الزعماء الصهاينة بان اسرائيل هي قاعدة امامية اميركية . وكان زعيم الحزب الليبرالي الصهيوني في اسرائيل ، س. ابراموف ، صريحا للغاية من هذه الناحية . قال : « لا تقاتل اسرائيل من اجل حماية نفسها فحسب ، بل ايضا لتحمي المصالح الحيوية للغرب ... فالجنود الاسرائيليون في قناة السويس يوفرون على الولايات المتحدة الحاجة لارسال قوات الى تلك المنطقة» . (١٠)

من الخطأ الظن ان الصهيونية اضحت مخلب قط الامبريالية الاميركية وان الصهاينة وضعوا سياستهم كلها ودولة اسرائيل في خدمتها . فهم لا يؤيدون المصالح الأميركية الا طالما يدعمهم الامبرياليون الاميركيون .

هناك نحو ستة ملايين يهودي يعيشون في الولايات المتحدة ، وهذا يعني اكثر من ضعف السكان اليهود في اسرائيل . ويقيم نحو نصف اليهود الاميركيين في نيويورك ، حيث يؤلفون نسبة كبيرة من سكان المدينة . ولا يستطيع الحزب الديموقراطي ولا الحزب الجمهوري تجاهل المقترعين اليهود ، الذين يقيم نحو ٧٥٪ منهم في المدن الكبيرة لست ولايات تقدم بموجب النظام الانتخابي ذي المرحلتين في الولايات المتحدة ١٧٨ ناخبا في هيئة الناخبين .

ومع ان بريطانيا لم تعترف بدولة اسرائيل الا في اذار ١٩٥٠ ، فقد كانت قبل ذلك الوقت قدرت اسرائيل كشريك في الصراع ضد حركة التحرير الوطنية لشعوب الشرق الاوسط . ولذا فان التقارب الذي ابتدأ بعد ان اقدمت مصر على تأميم شركة قناة السويس ما لبث ان نما متحولا الى تحالف وثيق . وكان لفرنسا دوافع مماثلة في عواطفها نحو اسرائيل . والى ذلك ، فان تأييد اسرائيل لسياستها المعادية للعرب السابقة في الامم المتحدة كان احد العوامل المهمة .

والعلاقات بين اسرائيل وجمهورية المانيا الاتحادية جديرة بالاهتمام ايضا ، فهي تعود الى العاشر من ايلول (سبتمبر) ، ١٩٥٢ ، عندما وقعت اسرائيل والمانيا الاتحادية اتفاقا حول التعويضات لاسرائيل . ولعب ناحوم غولدمان ، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية دورا مهما في اقامة الاتصال وتنظيم المفاوضات مع المانيا الاتحادية . وكان غولدمان هو الرجل الذي اقام المستشار الالماني ، الدكتور ادينارو ، اول اتصال معه ، وبواسطته نقل الى تل ابيب اقتراحه لبدء المفاوضات . وكانت المانيا الاتحادية بحاجة الى مفاوضات كهذه لكسب الاحترام في نظر العالم . فقد انتحل زعماء اسرائيل الصهاينة حق التكلم نيابة عن جميع اليهود ، وبعدما قدروا ثمن روح ضحية من ضحايا الابادة الجماعية النازية وضربوها بمدد اليهود الذين ماتوا على ايدي النازيين ، اتفقوا مع حكومة المانيا الاتحادية على ان تسلم اسرائيل ، خلال فترة ١٢ سنة ، سلعا بقيمة ٨٢٢ مليون دولار وتمدها بخدمات مختلفة . واضافة الى ذلك ، اتفق على ان تحتفظ اسرائيل لمواطنيها اليهود بحق المطالبة بتعويض فردي من المانيا الاتحادية . وبحلول ١٩٦٥ كانت هذه التعويضات الفردية قد بلغت ما مجموعه الف مليون دولار .

هكذا سعت المانيا الاتحادية الى رد الاعتبار المعنوي اليها ، والى كسب عضوية حلف شمال